# اسم الله اللطيف
# بين اقترانه بالخبير وانفراده في القرآن الكريم

إعداد

د. يوسف بن عبد العزيز بن عبد الله الشبل

الأستاذ المشارك بكلية أصول الدين
جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

المقدمة

الحمد لله اللطيف الخبير، الذي له الكمال والجمال والجلال في أوصافه وأسمائه وأفعاله، والصلاة والسلام على أعلم الخلق بربه،

أما بعد :

فإنَّ القرآن العظيم لا تنقضي عجائبه، ولا تنتهي معارفه، فمعينه لا ينضب، وعطاؤه لا ينفد، علومه تتجدد، وفيضه يتدفق، كلما تدبره المسلم وأمعن النظر فيه زاده ذلك إيماناً ويقيناً ، وشوقاً ومحبة في قلبه، وفتح عليه من العلوم الشيء العظيم.

وأهل العلم يتدبرون آياته، ويستخرجون حكمه، ويستنبطون أحكامه، ويكشفون ما قد يخفى من ألفاظه ومعانيه ويظهرون أسراره الكامنة وكنوزه المغمورة.

وإنَّ من أعظم مجالات تدبره آياته المتعلقة بأسمائه وصفاته ، سواء جاءت تلك الأسماء مقترنة بغيرها أو منفردة، مما ختمت بها كثير من آيات القرآن الكريم على اختلاف موضوعاتها، فهي السبيل إلى الوصول إلى تدبره والوقوف على مواطن إعجازه والكشف عن بلاغته وأسراره .

وأسماء الله الحسنى التي يختم بها كثير من آيات القرآن الكريم قد جاءت على أكمل الوجوه في تناسبها مع تعلقها الشديد وارتباطها بسياق آياتها .

وإنَّ من أسماء الله الحسنى الواردة في كتابه اسمَ اللطيف، فقد ورد في سبعة مواضع خمسةٍ منها مقروناً باسم الخبير معرفاً ومنكراً، وموضعين منها منفرداً ومنكراً .

ونظراً لأهمية هذا الموضوع، فقد رغبت في الكتابة فيه وجمع شتاته وإبراز ماحواه من أسرار ونكات لطيفة ، وحكم بلاغية .

**أسباب اختيار الكتابة في هذا الموضوع:**

كان لاختيار هذا الموضوع عد ة أسباب أجملها فيما يلي:

١- تعلقه بكتاب الله تعالى وتفسيره ، وكفى به شرفاً وعلماً .

٢- أن هذا الموضوع متعلق بمعرفة أسماء الله الحسنى الواردة في كتابه والتي ختمت بها كثير من آياته ، ولا ريب أن معرفتها وفهمها حق الفهم مما يزيد العبد معرفة بربه وحباً وتعلقاً وتقرباً إليه بدعائه وبعبادته .

٣- معرفة إعجاز القرآن الكريم، والوقوف على بلاغته وأسراره الكامنة من خلال معرفة هذا الاسم الجليل وسرِّ اقترانه بغيره ، وفي هذا تدبر وتأمل وغوص في أسرار كتاب الله الكريم.

٤- حاجة المكتبة القرآنية إلى مثل هذه الأبحاث التي تُعنى بإبراز جانب من الإعجاز البياني في ألفاظ آيات القرآن الكريم .

فلهذه الأسباب وغيرها عقدت العزم على كتابة هذا البحث سائلاً المولى تعالى التوفيق والسداد والقبول، إنه ولي ذلك والقادر عليه.

**خطة البحث:**

هذا وقد جعلت البحث في: مقدمة وثلاثة مباحث وخاتمة، وفهارس.

فالمقدمة اشتملت على أهمية الموضوع،وأسباب اختياره،وخطة البحث،والمنهج المتبع.

المبحث الأول: تعريف اسمي اللطيف والخبير ودلالتهما.

المطلب الأول: تعريف اسم اللطيف ودلالته.

المطلب الثاني: تعريف اسم الخبير ودلالته.

المبحث الثاني: اسم اللطيف ومناسبة اقترانه باسم الخبير ، وفيه مطلبان:

المطلب الأول: مجيء اسم اللطيف مقترناً باسم الخبير معرفاً بأل.

المطلب الثاني: مجيء اسم اللطيف مقترناً باسم الخبير مجرداً من أل.

المبحث الثالث: اسم اللطيف ومناسبة مجيئه منفرداً، وفيه مطلبان:

المطلب الأول: مجيء اسم اللطيف منفرداً متعدياً بحرف اللام .

المطلب الثاني: مجيء اسم اللطيف منفرداً متعدياً بحرف الباء .

الخاتمة : وفيها أهم النتائج التي توصلت إليها.

فهرس المراجع .

**المنهج المتبع في كتابة هذا البحث:**

هذا وقد كان منهجي في دراسة هذا الموضوع على النحو التالي:

أولاً:حصر الآيات التي ورد فيها اسم اللطيف وهي سبعة مواضع من كتاب الله ثم دراستها دراسة تفسيرية،مع بيان سرِّ اقترانه باسم الخبير أو مجيئه منفرداً متعدياً بحرف اللام أو الباء ، وسواء جاء في ختام آيات القرآن الكريم أم لا، مع إبراز ما فيه من أسرار بلاغية ولطائف دقيقة مما تلفت إليه الآيات ويذكره أهل التفسير.

ثانياً:عزو الآيات إلى سورها بذكر اسم السورة ورقم الآية.

ثالثاً:تخريج ما يرد من أحاديث وآثار من مصادرها مع الحكم عليها ما أمكن.

رابعاً:تعريف بالأعلام تعريفاً موجزاً إلا ما ظهرت شهرته.

خامساً:توثيق أقوال أهل العلم من مصادرها.

سادساً: وضع فهرس للمصادر والمراجع.

آمل أن أكون وفقت قد في الإسهام في خدمة كتاب الله ، وفي إبراز شيء من هداياته، والله الموفق والهادي إلى سواء السبيل وصلى الله وسلم على نبينا محمد .

## المبحث الأول: تعريف اسمي اللطيف والخبير ودلالتهما.

### المطلب الأول: تعريف اسم اللطيف ودلالته.

اللطيف من الفعل لَطَفَ بالفتح يَلْطَف لطفاً إذا رفق به ، وبالضم لَطُفَ يَلْطُفُ إذا صغر ودق،ويقال لطف به ولطف له، فالأول إذا رفق،والثاني إذا أوصل إليك ما تحب.(١)

قال ابن فارس(ت٣٩٥هـ) :" لطف اللام والطاء والفاء أصلٌ يدلُّ على رِفق ويدلُّ على صغَر في الشيء. فاللُّطف: الرِّفق في العَمل؛ يقال: هو لطيفٌ بعباده، أي: رؤوف رفيق، ومن الباب الإلطاف للبعير، إذا لم يَهتدِ لموضع الضِّرابِ فأُلْطِفَ له ". (٢)

فاللطف الرِّفق والبرُّ والتكرمة والتحفي، وفي حديث الإفك تقول عائشة رضي الله عنها: « ولا أرى منه اللطف الذي كنت أعرفه » (٣)، أي: الرفق والبر.

وقوله: ﴿ وَلْيَتَلَطَّفْ ﴾،(٤) أي:ليترفق في شرائه ما يشتري، وفي طريقه ودخوله. (٥)

واللطف ما صغر ودق، يقال عود لطيف، أي غير جاف،وجارية لطيفة الخصر: إذا كانت ضامرة البطن .

واللطيف من الكلام ما غمض معناه وخفي ، ولاطفه بالكلام إذا ألان له القول.(٦)

إذا علم هذا فإن اللطيف اسمٌ من أسماء الله الحسنى، قد ورد في القرآن الكريم في سبعة مواضع معرفاً بأل ومجرداً من أل ومقترناً باسم الخبير وغير مقترن.

---

(١) ينظر: العين للخليل (٤٢٩/٧)،تهذيب اللغة للأزهري (٣٣٥/١٣)،الصحاح للجوهري (١١٢/٥) أساس البلاغة للزمخشري (٣٣٤/٢)،المفردات للراغب (٣٣٨/٢)، لسان العرب لابن منظور (٣١٦/٩)،تاج العروس (٣٦٣/٢٤)،مادة (لطف).

(٢) معجم مقاييس اللغة (٢٥٠/٥) ، **وابن فارس**: أبوالحسين أحمد بن فارس الرازي من أئمة اللغة والأدب (ت٣٩٥هـ)، ينظر: البداية والنهاية (٣٥٨/١١)، بغية الوعاة (٣٢٥/١).

(٣) جزء من حديث عائشة في الإفك ، وقد رواه البخاري في صحيحه (٩٤٢/٢)، برقم (٢٥١٨)، ومسلم في صحيحه (٢١٢٩/٤) برقم (٢٧٧٠).

(٤) سورة الكهف، الآية (١٩).

(٥) ينظر: جامع البيان للطبري (٦٣٩/١٧).

(٦) ينظر: تهذيب اللغة (٣٣٥/١٣) اللسان (٣١٦/٩) أساس البلاغة (٣٣٤/٢) ،مادة (لطف).

وقد فسر السلف اللطيف بأنه الذي يعلم بالأشياء الدقيقة ويوصل الرحمة بالطرق الخفية.

فاللطيف من أسماء الله تعالى الحسنى، ويراد به العلمية ويدل على كمال الوصفية، وهو الذي اجتمع له العلم بدقائق المصالح وإيصالها إلى من قدرها له من خلقه، والرفق في الفعل والتنفيذ، ولطفُ الله بعبده يعني الرفق به والتوفيق والعصمة، ولطفُه له يعني:إيصال الخير إليه والإحسان إليه.(١)

فاللطف في أوصاف المولى جل شأنه يرجع إلى نوعين،أحدهما: إدراك أسرار الأمور بخبرة، والثاني: اللطف عند مواقع الإحسان،أي: أنه يوصل إليك أرَبَك في رفق،أو أنه الذي لطف عن أن يدرك بالكيفية.كما قال ابن القيم(ت٧٥١هـ) في نونيته:

**وهو اللطيف بعبده ولعبده  واللطف في أوصافه نوعان**

**إدراك أسرار الأمور بخبرة  واللفظ عند مواقع الإحسان** (٢)

وقال ابن سعدي(ت١٣٧٦هـ): " اللطيف: الذي أحاط علمه بالسرائر والخفايا ، وأدرك الخبايا والبواطن والأمور الدقيقة، اللطيف بعباده المؤمنين ، الموصل إليهم مصالحهم بلطفه وإحسانه من طرق لا يشعرون بها ".(٣)

---

(١) ينظر: الأسماء والصفات للبيهقي (١٦٥/١)،المقصد الأسنى في شرح معاني أسماء الله الحسنى للغزالي ص١٠١،أسماء الله الحسنى في الكتاب والسنة د/محمود عبد الرازق الرضواني (٥٠/٢).

(٢) ينظر: توضيح المقاصد وتصحيح القواعد في شرح قصيدة الإمام ابن القيم لابن عيسى (٢٢٨/٢)، **وابن القيم:** محمد بن أبي بكر الزرعي الدمشقي المعروف بابن قيم الجوزية، من علماء الحنابلة وممن تتلمذ على شيخ الإسلام،توفي (٧٥١هـ)،ينظر:طبقات المفسرين للداودي (٩٣/٢)، كتاب ابن قيم الجوزية حياته وآثاره د.بكر أبو زيد ص٧

(٣) تيسير الكريم الرحمن ص٩٤٧ **وابن سعدي:** عبدالرحمن بن ناصر السعدي من علماء القصيم برع في فنون شتى وألف مؤلفات عديدة، توفي سنة ١٣٧٦هـ.ينظر: مشاهير علماء نجد للشيخ عبدالرحمن آل الشيخ ص٢٩٢، معجم المفسرين عادل نويهض (٢٧٩/١).

**المطلب الثاني: تعريف اسم الخبير ودلالته.**

الخبير من خَبَر خِبْراً وخُبْراً، والخِبرةُ، والخُبْرة:العلم بالشيء، وخبرت الأمر أخبره: إذا عرفته على حقيقته،والخبرة المعرفة ببواطن الأمر،والخَبَار والخبراء:الأرض اللينة.(١)

قال ابن فارس(ت٣٩٥هـ): " الخاء والباء والراء أصلان: فالأول العِلم، والثاني يدل على لينٍ ورَخاوة وغُزْرٍ، فالأول الخُبْر: العلم بالشيء، تقول: لي بفلان خِبْرَةٌ وخُبْرٌ، والله تعالى الخبير،أي العالم بكل شيء، وقال الله تعالى: ﴿ وَلَا يُنَبِّئُكَ مِثْلُ خَبِيرٍ ﴾ .(٢)

والأصل الثاني: الخَبْراء، وهي الأرض اللَيِّنة ". (٣)

وعلى هذا فالخبر: العلم بالأشياء المعلومة، والخبرة: معرفة بواطن الأمور. (٤) والخبير من أسماء الله وهو العالم ببواطن الأمور وهو الذي أحاط علمه بالظواهر والبواطن، والأسرار والإعلان، وبالعالم العلوي والسفلي، وبالماضي والحاضر والمستقبل، فلا يخفى عليه شيء من الأشياء. (٥)

وقد ورد اسم الله الخبير في القرآن الكريم مراداً به العلمية ودالا على الوصفية وكمالها، فورد معرفاً مقترناً بثلاثة أسماء هي الحكيم والعليم واللطيف في ستة مواضع من كتاب الله، كقوله تعالى: ﴿ وَهُوَ ٱلْقَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِۦ ۚ وَهُوَ ٱلْحَكِيمُ ٱلْخَبِيرُ ﴾ ،(٦) وورد منوناً مقترناً بأربعة أسماء هي: بصير وحكيم وعليم ولطيف في اثنين وأربعين موضعاً من كتاب الله، كقوله تعالى:

(١) ينظر:تهذيب اللغة (١٥٧/٧)،الصحاح (٢٠٤/٣)، المفردات ص٢٨٥ ، اللسان (٢٢٦/٤)،تاج العروس (١٢٥/١١) ، مادة (خبر)

(٢) سورة فاطر، الآية (١٤).

(٣) معجم مقاييس اللغة (٢٣٩/٢) .

(٤) ينظر: المفردات ص ٢٨٥، التعريفات للجرجاني ص١٣١

(٥) ينظر: المقصد الأسنى ص١٠٣، تيسير الكريم الرحمن ص٩٤٥

(٦) سورة الأنعام، الآية (١٨)،وكذا (٧٣، ١٠٣)، وفي سبأ (١)،وفي التحريم (٣)،في الملك (١٤).

﴿ وَكَفَى بِرَبِّكَ بِذُنُوبِ عِبَادِهِۦ خَبِيرَۢا بَصِيرًا ﴾،(١) وورد منوناً غير مقترن في عشرين موضعاً من كتاب الله ،كقوله تعالى: ﴿ فَسْـَٔلْ بِهِۦ خَبِيرًا ﴾ ،(٢)

فاسم الخبير من أسماء الله الحسنى، ويعنى: العالم بما كان وبما يكون وبكنه الشيء المطلع على حقيقته.وهو أخص من اسم العليم لأن الخبير هو العليم بالظواهر والبواطن.(٣)

(١) سورة الإسراء (١٧)، وينظر: المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم محمد فؤاد عبد الباقي ص٣٩

(٢) سورة الفرقان (٥٩)، وينظر: المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم ص١٢٣

(٣) ينظر: شأن الدعاء للخطابي ص ٦٣ ، الفروق اللغوية للعسكري ص ٧٤

## المبحث الثاني: اسم اللطيف ومناسبة اقترانه باسم الخبير .

ورد اسم اللطيف في كتاب الله مقترناً باسم الخبير، ولم يرد مقترناً بغيره من أسماء الله الحسنى، وذلك لأن اسم اللطيف يتضمن الإحاطة بالخفايا، وإدراك الخبايا، والأمور الدقيقة، وهو المسدي لعباده مصالحهم بلطفه وإحسانه من طرق لا يشعرون بها.

فاقترانه بالخبير لأنه ﷻ بعد لطفه ورفقه في معرفة الأشياء ودقائقها خبير بها مطلع عليها عالم بكل أحوالها. فهو سبحانه وتعالى لطيف بخلقه خبير بهم .

وقد ورد اسم اللطيف مقترناً باسم الخبير في خمسة مواضع منها اثنان جاء فيها معرفاً ، وثلاثة منها مجرداً من أل ، وإليك بيان ذلك في المطالب التالية:

### المطلب الأول: مجيء اسم اللطيف مقترناً باسم الخبير معرفاً بأل.

ورد اسم اللطيف مقترناً باسم الخبير معرفاً بأل في موضعين من كتاب الله على النحو التالي:

**الموضع الأول:** قوله تعالى: ﴿ لَّا تُدۡرِكُهُ ٱلۡأَبۡصَٰرُ وَهُوَ يُدۡرِكُ ٱلۡأَبۡصَٰرَۖ وَهُوَ ٱللَّطِيفُ ٱلۡخَبِيرُ ﴾ ،(١)

والآية وردت في سورة الأنعام وقد جاءت لإفادة عظمة الله تعالى وسعة علمه، فلعظمته وجلاله وكماله جلّ عن أن يحيط به شيء من أبصار المخلوقين.

وحقيقة الإدراك:اللحاق والوصول إلى الشيء والإحاطة به، فيكون المعنى:لا تحيط بعظمته وجلاله على ما هو عليه سبحانه أبصار الخلائق وإن كانت تراه ، والإدراك بهذا المعنى أخص من الرؤية التي هي مجرد المعاينة ، فنفي الإدراك لا ينفي الرؤية، بل يثبتها بالمفهوم، فإنه إذا نفى الإدراك، الذي هو أخص أوصاف الرؤية، دل على أن الرؤية ثابتة، فلو أراد نفي الرؤية، لقال:لا تراه الأبصار،فنفيه لا يقتضى نفى الرؤية،لأن نفى الأخص لا يقتضى نفى الأعم، فنحن نرى الشمس والقمر ولكننا لا ندرك كنههما وحقيقتهما.ولكنه

(١) سورة الأنعام، الآية (١٠٣).

ﷻ يدرك الأبصار ويحيط بها ﷻ ويعلمها على ما هي عليه؛لأنه قد أحاط علمُه بالظواهر والبواطن،وسمعُه بجميع الأصوات الظاهرة والخفية،وبصرُه بجميع المبصرات . (١)

فإذا كان ﷻ بهذه العظمة وهذا الجلال والكمال كان من المناسب ختمُ الآية بقوله:﴿ وَهُوَ ٱللَّطِيفُ ٱلْخَبِيرُ ﴾، فاللطيف لأنه يدرك الدقائق، والخبير لأنه يدرك الخفايا.

واللطيف من لطف علمه وخبرته، ودق حتى أدرك السرائر والخفايا، والخبايا، وعلى هذا المعنى جاءت تفاسير السلف،فجاء عن ابن عباسﷺ (ت٦٨هـ)في تفسير الآية أنه قال:"اللطيف بأوليائه الخبير بهم".(٢) وعن أبي العالية(ت٩٣هـ) قال:" لطيف لاستخراجها ، خبير بمكانها ".(٣) وعن مقاتل (ت١٥٠هـ) قال:" لطف علمه وقدرته حين يراهم في السموات والأرض ،الخبير بمكانهم" (٤)

وقال الطبري(ت٣١٠هـ):"وأما قوله:﴿ وَهُوَ ٱللَّطِيفُ ٱلْخَبِيرُ ﴾،يقول: والله تعالى ذكره المتيسر له من إدراك الأبصار، والمتأتِّي له من الإحاطة بها رؤيةُ ما يعسر على الأبصار من إدراكها إياه وإحاطتها به ويتعذر عليها "الخبير"، يقول: العليم بخلقه وأبصارهم، والسبب الذي له تعذر عليها إدراكه، فلطف بقدرته فهيأ أبصار خلقه هيئة لا تدركه، وخبرَ بعلمه كيف تدبيرها وشؤونها وما هو أصلح بخلقه". (٥)

وقال الماوردي(ت٤٥٠هـ) في تفسيره:"﴿ وَهُوَ ٱللَّطِيفُ ٱلْخَبِيرُ ﴾ يحتمل وجهين من التأويل: أحدهما : لطيف بعباده في الإنعام عليهم ،خبير بمصالحهم.والثاني: لطيف في التدبير خبير بالحكمة ".(٦)

---

(١) ينظر: تفسير القرآن العظيم (٣/٣١٠ )، تيسير الكريم الرحمن ص ٢٦٨،التحرير والتنوير (٥/١٤٠).

(٢) ذكره البغوي في تفسيره (٣/١٧٤).

(٣) رواه ابن جرير في تفسيره (١٢/٢٣) وابن أبي حاتم في تفسيره (٥/٣٤٨)، **وأبو العالية**: رفيع بن مهران، الرياحي مولاهم البصري ،أدرك الجاهلية وأسلم بعد وفاة النبي ﷺ، من التابعين ومن كبار المفسرين ،توفي (سنة ٩٣هـ)، ينظر: سير أعلام النبلاء (٧/٢٣١)، غاية النهاية (١/١٢٥).

(٤) تفسير مقاتل (١/٣٦٣) ، **ومقاتل**: هو بن سليمان بن بشير الأزدي بالولاء،. البلخى، أبو الحسن: من أعلام المفسرين، توفي (سنة ١٥٠هـ)، ينظر: وفيات الأعيان (٥/٢٥٥)،سير أعلام النبلاء (١٣/٢٣٢).

(٥) جامع البيان (١٢/٢٢)، **والطبري**: أبو جعفر محمد بن جرير الطبري: إمام المؤرخين وشيخ المفسرين، توفي (سنة٣١٠هـ)،ينظر:سير أعلام النبلاء (١٤/٢٦٧)، طبقات الشافعية الكبرى للسبكي (٣/١٢٠).

(١) النكت والعيون (٢/١٥١)، **الماوردي**:أبو الحسن علي بن محمد حبيب، الماوردي ، ولي القضاء في بلدان

وقال ابن عاشور (ت١٣٩٣هـ):"وهي صفة تنزيهه تعالى عن إحاطة العقول بماهيته أو إحاطة الحواس بذاته وصفاته، فيكون اختيارها للتعبير عن هذا الوصف في جانب الله تعالى هو منتهى الصراحة والرشاقة في الكلمة لأنها أقرب مادة في اللغة العربية تقرب معنى وصفه تعالى بحسب ما وضعت له اللغة من متعارف الناس، فيقرب أن تكون من المتشابه، وعليه فتكون أعم من مدلول جملة:﴿ لَّا تُدۡرِكُهُ ٱلۡأَبۡصَٰرُ ﴾ فتتنزل من الجملة التي قبلها منزلة التذييل أو منزلة الاستدلال على الجزئية بالكلية فيزيد الوصف قبله تمكناً ".(١)

وعليه فإنَّ الجملة التي ختمت بها الآية جاءت تعليلاً للحُكمَين السابقين على طريق اللفّ،(٢) أي: لا تدركه الأبصار،لأنه اللطيف، وهو يدرك الأبصار، لأنه الخبير.

يقول البيضاوي(ت٦٨٥هـ) في تفسيره: "ويجوز أن يكون من باب اللف أي:لا تدركه الأبصار لأنه اللطيف، وهو يدرك الأبصار لأنه الخبير ". (٣)

ويقول أبو السعود(ت٩٨٢هـ):" ويجوز أن يكون تعليلا للحكمين السابقين على طريقة اللف أي لا تدركه الأبصار لأنه اللطيف وهو يدرك الأبصار لأنه الخبير ". (٤)

**الموضع الثاني:** قوله تعالى:﴿ أَلَا يَعۡلَمُ مَنۡ خَلَقَ وَهُوَ ٱللَّطِيفُ ٱلۡخَبِيرُ ﴾ ،(٥)

---

شتى صاحب التصانيف في التفسير والأحكام توفي (سنة٤٥٠هـ)، ينظر:سير أعلام النبلاء (٦٤/١٨)، طبقات الشافعية الكبرى للسبكي(٢٢٧/٤).

(٢) التحرير والتنوير (١٤٢/٥). **وابن عاشور**: محمد الطاهر من علماء تونس ولد ونشأ بها،ودرَّس في جامع الزيتونة، له عدة مؤلفات ، توفي:(١٣٩٣هـ)،ينظر:الأعلام (١٧٤/٦)،معجم المفسرين (٥٤١/٢).

(٣) ومعنى اللف:أن تلف الخبرين المختلفين ثم ترمي بتفسيرهما جملة ، ثقة بأن السامع يميز ما لكل منهما،ينظر: الإيضاح في علوم البلاغة للخطيب القزويني(٢٠٤/٢).

(٤) أنوار التنزيل (٤٣٩/٢)،**والبيضاوي**:عبد الله بن عمر بن علي، قاض مفسر عالم بالفقه والأصول ، توفي (سنة٦٨٥هـ)،ينظر: البداية والنهاية (٣٢٧/١٣)، طبقات المفسرين للداودي(٢٤٨/١)

(٥) إرشاد العقل السليم (١٧٠/٣)،**وأبو السعود**:محمد بن محمد بن مصطفى العمادي من فقهاء الحنفية، تقلد قضاء القسطنطينية، توفي سنة(٩٨٢هـ)، ينظر:البدر الطالع للشوكاني(٢٦١/١)،هدية العارفين للبغدادي (٢/ ٢٣٥)

(١) سورة الملك، الآية (١٤).

الآية وردت في سورة الملك وهي إخبار من الله ﷻ بسعة علمه وشمول لطفه،فقد قال قبلها:﴿ وَأَسِرُّواْ قَوْلَكُمْ أَوِ ٱجْهَرُواْ بِهِۦٓ ۖ إِنَّهُۥ عَلِيمٌۢ بِذَاتِ ٱلصُّدُورِ ﴾،(١) أي:إسرارُ القول أو الجهرُ به سواء لديه،لا يخفى عليه منها خافية،لأنه عليم بذات الصدور،وبما اشتملت عليه الصدور من النيات، والمقاصد، فكيف بالأقوال والأفعال، التي تُسمع وترى؟

ثم قال مستدلاً على علمه:﴿ أَلَا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ ﴾، فمن خلق الخلق وأتقنه وأحسنه، كيف لا يعلمه؟!

والهمزة للاستفهام ولا للنفي ، و"من" يجوز أن يكون مفعولَ "يعلم"، والمعنى:كيف هو لا يعلمُ خلَقه ، وهو الذي لطف علمه ودق وأحاط بخفيات الأمور وجلياتها ؟ ويجوز أن يكون فاعل "يعلم"والمفعول محذوف، والتقدير: ألا يعلم الخالق سرَّكم وجهرَّكم؟

والاستفهام إنكاري، أي:كيف لا يعلم ما تُكُلِّم به مَنْ خلق الأشياء وأوجدها من العدم ؟ (٢)

"والعلم يتعلق بذوات الناس وأحوالهم لأن الخلق إيجاد، وإيجاد الذوات على نظام مخصوص دالٌ على إرادة ما أودع فيه من النظام وما ينشأ عن قوى ذلك النظام ، فالآية دليل على عموم علمه تعالى ".(٣)

فإذا كان ﷻ بهذه العظمة وهذا الجلال والكمال كان من المناسب ختمُ الآية بهذين الاسمين: اللطيف،الخبير، فهو اللطيف الذى لطف علمه ودق، المدرك لدقائق الأمور المدبر لها برفق وحكمة ، والخبير ذو خبرة تامة بأسرار النفوس وخبايا ما توسوس به .

يقول ابن القيم(ت٧٥١هـ) بعد احتجاجه بالآية على إثبات علم الله بالجزئيات: " ثم ختم الحجة باسمين مقتضيين لثبوتها وهما اللطيف الذي لطف صنعه وحكمته ودق حتى عجزت عنه الأفهام والخبير الذي انتهى علمه إلى الإحاطة ببواطن الأشياء وخفاياها كما أحاط بظواهرها فكيف يخفى على اللطيف الخبير ماتحويه الضمائر وتخفيه الصدور" (٤)

---

(٢) سورة الملك، الآية (١٣).

(٣) ينظر: البحر المحيط (٢٢٦/٨)، الدر المصون (٥٥٣٠/١).

(٤) التحرير والتنوير (٢٩/٢٩).

(١) الصواعق المرسلة (٤٩٢/٢).

ويبين البقاعي(ت٨٨٥هـ) في تفسيره وجه ارتباط هذين الاسمين بالآية فيقول: " والحال أنه هو اللطيف:أي: الذي يعلم ما بثه في القلوب، لأنه يصل إلى الأشياء بأضدادها فكيف بغير ذلك؟ الخبير:أي: بالغ العلم بالظواهر والبواطن فكيف يخفى عليه شيء من الأشياء ؟".(١)

ويفيض السعدي(ت١٣٧٦هـ) في بيان معنى هذين الاسمين فيقول: " وهو اللطيف الخبير الذي لطف علمه وخبره، حتى أدرك السرائر والضمائر، والخبايا ، والخفايا والغيوب، وهو الذي يعلم السر وأخفى ، ومن معاني اللطيف، أنه الذي يلطف بعبده ووليه، فيسوق إليه البر والإحسان من حيث لا يشعر، ويعصمه من الشر، من حيث لا يحتسب، ويرقيه إلى أعلى المراتب، بأسباب لا تكون من العبد على بال، حتى إنه يذيقه المكاره، ليتوصل بها إلى المحاب الجليلة، والمقامات النبيلة ".(٢)

فعلم مما تقدم أن ختم الآية باسمي اللطيف الخبير وجعله فاصلة لها بعد الحديث عن سعة علم خالق الخلق وإدراكه جل وعلا سرَّهم وجهرَّهم جاء متمكناً في موقعه مستقراً في مكانه يتعلق معناه بمعنى الآية بحيث لو ختمت الآية بغيره من الأسماء الحسنى لاختل المعنى وفسد النظم.

## المطلب الثاني: مجيء اسم اللطيف مقترناً باسم الخبير مجرداً من أل.

ورد اسم اللطيف مقترناً باسم الخبير مجرداً من أل في ثلاثة مواضع من كتاب الله هي

(٢) نظم الدرر (٧٥/٨)، **والبقاعي**: إبرهيم بن عمر بن حسن،مؤرخ مفسر محدث، ولد ونشأ بالبقاع، مات ( سنة٨٨٥هـ)، ينظر: البدر الطالع للشوكاني (١٩/١)، التاج المكلل لصديق خان ص٣٥٨.

(٣) تيسير الكريم الرحمن ص٨٧٦

على النحو التالي:

**الموضع الأول:** قول الله تعالى: ﴿ أَلَمْ تَرَ أَنَّ ٱللَّهَ أَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً فَتُصْبِحُ ٱلْأَرْضُ مُخْضَرَّةً إِنَّ ٱللَّهَ لَطِيفٌ خَبِيرٌ ﴾ ،(١)

الآية وردت في سورة الحج ، وفيها حثٌّ من الله تعالى، وترغيب في النظر بآياته الدالة على وحدانيته، وكماله الظاهر.وقد جاءت في سياق التذكير بنعم الله تعالى على الناس، والاستدلال على انفراده بالخلق والتدبير،لأن الله هو الحق وهو المستحق للعبادة، فقد قال قبلها:﴿ ذَٰلِكَ بِأَنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلْحَقُّ وَأَنَّ مَا يَدْعُونَ مِن دُونِهِۦ هُوَ ٱلْبَٰطِلُ وَأَنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلْعَلِيُّ ٱلْكَبِيرُ ﴾.(٢)

والخطاب فيها لكلّ من تصلح منه الرؤية،لأنّ المرئيَّ مشهور، والاستفهام إنكاري، أي: أعميتَ وغفلتَ ولم تشاهد ببصرك وبصيرتك،فنزلت غفلة كثير من الناس عن الاعتبار بهذه النعمة والاعتدادِ بها منزلة عدم العلم بها ، فأُنكر ذلك العدم على الناس الذين أهملوا الشكر والاعتبار .

والمنزَّلُ من السماء هو المطر فينزل على أرض خاشعة مجدبة، قد اغبرت أرجاؤها، ويبس ما فيها، من شجر ونبات، فتصبح مخضرة قد اكتست من كل زوج بهيج، وصار لها بذلك منظر جميل، وفى ذلك أعظم الأدلة على كمال قدرته ، وعظيم رحمته بعباده.

والمخضرَّة هي التي صار لونها أخضر،أي:فتصير الأرض بسبب الماء ذات خضرة.

وإنما جاء الفعل:﴿ فَتُصْبِحُ ﴾،بصيغة المضارع لاستحضار صورة الاخضرار، الذي اتصفت به الأرض بعد نزول المطر عليها، بخلاف صيغة الماضي التي لا تفيد دوام استحضارها ، لأن الفعل الماضي يفيد انقطاع الشيء .(٣)

وجاء الفعل مرفوعاً ولم ينصب فى جواب الاستفهام،لأنَّ الاستفهام تقريري فهو في معنى الخبر ، والخبر لا جواب له.

---

(١) سورة الحج، الآية (٦٣).

(٢) سورة الحج، الآية (٦٢).

(١) ينظر: تيسير الكريم الرحمن ص٥٤٤ ، التحرير والتنوير (٢٢٩/١٧)، أضواء البيان (٢٩٤/٥)

وقد أوضح صاحب الكشاف ذلك غاية الإيضاح فقال:" فإن قلت: فما له رفع لم ينصب جواباً للاستفهام ؟ قلت: لو نصب لأعطى ما هو عكس الغرض ، لأنّ معناه إثبات الاخضرار ، فينقلب بالنصب إلى نفي الاخضرار ، مثاله أن تقول لصاحبك: ألم تر أني أنعمت عليك فتشكر: إن نصبته فأنت ناف لشكره شاك تفريطه فيه ، وإن رفعته فأنت مثبت للشكر.وهذا وأمثاله مما يجب أن يرغب له من اتسم بالعلم في علم الإعراب وتوقير أهله ".(١)

ثم تأمل كيف ختم الله سبحانه وتعالى هذه الآية الجليلة باسمين عظيمين جليلين فقال تعالى:﴿ إِنَّ ٱللَّهَ لَطِيفٌ خَبِيرٌ ﴾،لطيف،لأنه يدرك بواطن الأشياء وخفاياها وسرائرها – كما تقدم– ولأنه يسوق إلى عباده أرزاقهم بطرق لطيفة من حيث لا يشعرون، ومن لطفه، أنه يعلم مواقع القطر من الأرض. وخبير،لأنه يعلم سرائر الأمور وخبايا الصدور وخفايا الأمور ، ولأنه خبير بأحوال عباده ومنافعهم ، فالجملة في موقع التعليل للإنزال، أي: أنزل الماء المتسبب بالاخضرار لأنه لطيف،أي:رفيق بمخلوقاته،ولأنه خبير بترتيب المسببات على أسبابها.(٢)

وبناء على ما تقدم جاءت أقوال أهل التفسير، فعن ابن عباس قال:" لطيف بأرزاق عباده،خبير بما في قلوبهم من القنوط"،(٣) وعن مقاتل قال :" لطيف باستخراج النبت خبير بكيفية خلقه". (٤)

وقال الطبري(ت٣١٠هـ) في تفسيره:"﴿ إِنَّ ٱللَّهَ لَطِيفٌ ﴾ باستخراج النبات من الأرض بذلك الماء وغير ذلك من ابتداع ما شاء أن يبتدعه،﴿ خَبِيرٌ ﴾ بما يحدث عن ذلك النبت من الحبّ ". (٥)

---

(٢) الكشاف (١٧٠/٣).

(٣) ينظر: الهداية إلى بلوغ النهاية (٤٩٢٧/٧)،الكشاف (١٧٠/٣)، التفسير الكبير(٥٥/٢٣)، التحرير والتنوير(٩/ ٣٨٢)

(٤) ذكره الفخر الرازي في تفسيره (٥٥/٢٣)

(٥) تفسير مقاتل (٣٨٨/٢).

(١) جامع البيان (٦٧٦/١٨ )،

وقال البغوي(ت٥١٠هـ)في تفسيره:"﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَطِيفٌ﴾بأرزاق عباده واستخراج النبات من الأرض،﴿خَبِيرٌ﴾ بما في قلوب العباد واستخراج النبات من الأرض، إذا تأخر المطر عنهم" . (١)

وقال السعدي(ت١٣٧٦هـ) في تفسيره:" ومن لطفه، أنه يعلم مواقع القطر من الأرض، وبذور الأرض في باطنها، فيسوق ذلك الماء إلى ذلك البذر، الذي خفي على علم الخلائق فينبت منه أنواع النبات، خبير بسرائر الأمور، وخبايا الصدور، وخفايا الأمور".(٢)

وقال الشنقيطي(ت١٣٩٣هـ) في تفسيره:" أي: لطيف بعباده، ومن لطفه بهم إنزاله المطر وإنباته لهم به أقواتهم، خبير بكل شيء، لا يعزب عن علمه مثقال ذرة في السماء ولا في الأرض سبحانه وتعالى علوا كبيرا. "(٣) .

فختم الآية باسمي اللطيف الخبير وجعله فاصلة لها بعد الحديث عن إنزال الماء من السماء المتسبب بالاخضرار الأرض جاء متمكناً في موقعه مستقراً في مكانه يتعلق معناه بمعنى الآية بحيث لو ختمت الآية بغيره من الأسماء الحسنى لاختل المعنى وفسد النظم.

**الموضع الثاني:** قول الله تعالى:﴿ يَٰبُنَيَّ إِنَّهَآ إِن تَكُ مِثۡقَالَ حَبَّةٖ مِّنۡ خَرۡدَلٖ فَتَكُن فِي

(٢) معالم التنزيل (٣٩٧/٥ )،**والبغوي**:الحسين بن مسعود البغوي محي السنة، المعروف بابن الفراء كان إماماً حافظاً مفسراً محدثاً ، مات سنة (٥١٠هـ)،ينظر:سير أعلام النبلاء ( ٤١٣/٣٧)، طبقات الشافعية الكبرى لابن السبكي(١٧٥/٧)

(٣) تيسير الكريم الرحمن ص ٥٤٤

(٤) أضواء البيان (٢٩٦/٥)، والشنقيطي: محمد الأمين بن المختار الجكني الشنقيطي، مفسر أصولي ،من أهل شنقيط، درَّس في المعاهد العلمية وفي الجامعة الإسلامية بالمدينة ، توفي سنة (١٣٩٣هـ)،ينظر: الأعلام (٤٥/٦)،

صَخْرَةٍ أَوْ فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ أَوْ فِي ٱلْأَرْضِ يَأْتِ بِهَا ٱللَّهُ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَطِيفٌ خَبِيرٌ ﴾ ،(١)

وقد وردت هذه الآية في سورة لقمان ، وجاءت في سياق ذكر شيء من الآداب والوصايا التي أوصى بها لقمان ابنه ووعظه بها فناداه بنداء فيه تلطف وترقيق ، وذكَّره بالأعمال دقيقها وجليلها ليحثه على مراقبة الله، والعمل بطاعته، مهما أمكن، والبعد من كل عمل قبيح، قلَّ أو كثُر، وأن تلك الأعمال حسنها وقبيحها دقيقها وجليلها في علم الله سواء .

والضمير في قوله:﴿ إِنَّهَآ ﴾ ضمير الشأن، يذكَّر ويؤنَّث حسب ما بعده، أو لما يفهم من سياق الآية ، وهو هنا عائد إلى الطاعة والمعصية والحسنة والسيئة ، والغرض منه:الاهتمام بإقبال المخاطب على ما يأتي بعده.ومثقال الشيء:ميزانه،أي: وإن كان في غاية الخفة والحقارة فإنَّ حَبَّةَ الخردل مَثَلٌ في الصِّغَر،ولأنه أقل ما يخطر غالباً بالبال.(٢)

وقوله:﴿ فَتَكُن فِي صَخْرَةٍ ﴾، أي:أيُّ صخرة كانت ولو أنها أشدُّ الصخور وأقواها وأصغرها وأخفاها.ولما أخفى وضيَّقَ ،أظهر ووسع،ليكون أعظم لضياعها لحقارتها فقال: ﴿أَوْ فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ ﴾ أي:في أيِّ مكان كان منها على سعة أرجائها وتباعد أنحائها.

ولما كانت الصخرة جزءاً من الأرض وأراد قصد تعميم الأمكنة الأرضية قال: ﴿ أَوْ فِي ٱلْأَرْضِ ﴾. وقوله:﴿ يَأْتِ بِهَا ٱللَّهُ ﴾،أبلغ من قولك: « يعلمها الله » لأن فيه مع العلم بمكانه إظهار القدرة على الإتيان به، ولأن الإتيان بأدق الأجسام من أقصى الأمكنة وأعمقها وأصلبها لا يكون إلا عن علم بكونها في ذلك المكان وعلم بوسائل استخراجها منه. (٣)

وبعد وضوح معنى الآية فإن سألت عن السرِّ في ختمها بجملة:﴿ إِنَّ ٱللَّهَ لَطِيفٌ خَبِيرٌ ﴾، فقل:قد جاءت كالنتيجة من الدليل متمكنة في موقعها مستقرة في قرارها، ذلك أن اللطيف: من يعلم دقائق الأشياء ويسلك في إيصالها إلى من تصلح به مسلك الرفق،

(١) سورة لقمان، الآية (١٦).
(٢) ينظر: فتح القدير (٥٨٨/٣)، التحرير والتنوير (١٠٦/٢١).
(٣) ينظر: نظم الدرر (١٣/٦)، تيسير الكريم الرحمن ص٦٤٨، التحرير والتنوير (١٠٦/٢١).

والخبير: من يعلم سرائر الأمور وخبايا الصدور وخفايا الأمور، فهو لطيف في علمه وخبرته، حتى اطلع على البواطن والأسرار، وخفايا القفار والبحار. (١)

وبناء على ما ذُكر جاءت أقوال أهل التفسير،فورد عن مجاهد (ت١٠٣هـ) أنه قال:" لطيف باستخراجها خبير بمكانها "،(٢) وجاء عن قتادة(ت١١٨هـ) أنه قال:" لطيف باستخراجها، خبير بمستقرّها"،(٣) وعن مقاتل (ت١٥٠هـ) قال :" لطيف باستخراجها خبير بمكانها ".(٤)

وقال ابن كثير (ت٧٧٤هـ)في تفسيره:" المراد:أن هذه الحبة في حقارتها لو كانت داخل صخرة، فإن الله سيبديها ويظهرها بلطيف علمه". (٥)

وقال البقاعي(ت٨٨٥هـ)" لطيف:أي عظيم المتّ بالوجوه الخفية الدقيقة الغامضة في بلوغه إلى أمر أراده حتى بضد الطريق الموصل فيهما يظهر للخلق، خبير:بالغ العلم بأخفى الأشياء فلا يخفى عليه شيء ، ولا يفوته أمر". (٦)

وقال الآلوسي(ت١٢٧٠هـ):" إن الله لطيف يصل علمه تعالى إلى كل خفي، خبير عالم بكنهه. وقيل: ذو لطف بعباده فيلطف بالإتيان بها بأحد الخصمين خبير عالم بخفايا الأشياء وهو كما ترى ، والجملة علة مصححة للإتيان بها " .(٧)

فختم الآية باسمي اللطيف الخبير وجعل الجملة فاصلة جاء متمكناً في موقعه مستقراً

---

(١) ينظر: روح المعاني، تيسير الكريم الرحمن ص٦٤٨، التحرير والتنوير (١٠٦/٢١).

(٢) تفسير مجاهد ( ٥٠٤/٢)، **ومجاهد**: هو بن جبر أبو الحجاج المكي أحد الأعلام من كبار التابعين، وأئمة المفسرين،توفي سنة(١٠٣هـ)، ينظر:سير أعلام النبلاء (٦/٨)، طبقات المفسرين الأدنروي ص١١

(٣) رواه ابن جرير في تفسيره ( ١٤٢/٢٠)، وقتادة:هو بن دعامة بن عزيز، أبو الخطاب السدوسي مفسر حافظ ضرير أكمه، أحفظ أهل البصرة مات سنة(١١٨هـ)، ينظر:سير أعلام النبلاء (٣٢٣/٩)، طبقات المفسرين الأدنروي ص١٧

(٤) تفسير مقاتل (٢١/٣).

(٥) تفسير القرآن العظيم (٣٣٨/٦ )، **وابن كثير**: أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي، عماد الدين:حافظ مؤرخ فقيه،توفي سنة (٧٧٤هـ)، ينظر: طبقات الشافعية لابن قاضى شهبة (٨٥/٣)، طبقات المفسرين للأدنروي ص٢٦٠

(٦) نظم الدرر (٢٧/٦ ).

(١) روح المعاني (٨٩/٢١)، والآلوسي: محمود بن عبدالله الحسيني، من علماء العراق، مفسر محدث فقيه، توفي (سنة١٢٧٠هـ )، ينظر: معجم المفسرين (٦٦٥/٢)، الأعلام (١٧٦/٧).

في مكانه يتعلق معناه بمعنى الآية، وذلك لما سبق ذكره من بيان سعة علم الله وقدرته على الإتيان بأدق الأجسام من أقصى الأمكنة وأعمقها وأصلبها، فبلطفه أدرك الأشياء الدقيقة وبخبرته علم بخفايا الأشياء .

**الموضع الثالث:** قوله تعالى: ﴿ وَٱذۡكُرۡنَ مَا يُتۡلَىٰ فِي بُيُوتِكُنَّ مِنۡ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ وَٱلۡحِكۡمَةِۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ لَطِيفًا خَبِيرًا ﴾ ،(١)

هذه الآية وردت في سورة الأحزاب وهي خاتمة الآداب والأوامر والنواهي التي وُجِّهت لنساء النبي ﷺ ورضي الله عنهن وأرضاهن، ختمها الله ﷻ بالأمر بالعلم والتعلُّم بعد الأمر بالعمل.

قال السعدي(ت١٣٧٦هـ) في تفسيره: " لما أمرهن بالعمل، الذي هو فعل وترك، أمرهن بالعلم، وبيَّن لهنَّ طريقه ".(٢)

والأمر بالتذكُّر يصدق على الذكر الذي هو التلاوة والتعلُّم،وعلى التذكُّر الذي هو عدم الغفلة بأن يتذكرن نعمة الله سبحانه وتعالى ومنَّته عليهن أن كانت بيوتهن مهابط الوحي ومواطن التلاوة والعلم فيعرفن فضل الله ونعمته عليهن فيشكرن الله على ذلك.

وآيات الله: القرآن الكريم ، والحكمة: هي سنة النبي ﷺ المتضمنة لأقواله وأفعاله وتقريراته،وكل ما تضمنه القرآن الكريم من الحكم والأحكام والأوامر والنواهي ، ومنها معرفة أسرار الشريعة ومقاصدها. (٣)

وبناء على ما تقدم فإن ختم الآية الكريمة بجملة:﴿ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ لَطِيفًا خَبِيرًا ﴾ مناسب لما قبله أتم المناسبة، بل جاءت الخاتمة متمكنة في موقعها مستقرة في مكانها،لأن اللطيف هو من يدرك بواطن الأشياء وخفاياها وسرائرها،ويسوق الأرزاق والعطايا بطرق لطيفة خفية من حيث لا يشعر أهلها، ومن لطفه جلَّ وعلا بأزواج نبيه ﷺ أنْ بَلَّغهن هذه المنزلة الرفيعة فجعلهن في بيوت العلم والتعلم تتلى فيها آيات الله والحكمة ، ولأن الخبير هو

(٢) سورة الأحزاب ، الآية (٣٤).

(٣) تيسير الكريم الرحمن ص٦٦٣

(٤) ينظر: الكشاف (٥٤٦/٣)، تيسير الكريم الرحمن ص٦٦٣ ، التحرير والتنوير (٢٤٩/٢١).

من يعلم سرائر الأمور وخبايا الصدور وخفايا الأمور ، ومن خبرته بهن أن اختارهن أزواجاً لرسوله ﷺ وأعطاهن هذا الفضل العظيم .

قال الطبري(ت٣١٠هـ) في تفسيره :" إن الله كان ذا لطف بكن؛ إذ جعلكن في البيوت التي تتلى فيها آياته والحكمة، خبيراً بكن إذ اختاركن لرسوله أزواجا ".(١)

وقال ابن كثير(ت٧٧٤هـ):" أي:بلطفه بكن بلغتن هذه المنزلة،وبخبرته بكن وأنكن أهل لذلك، أعطاكن ذلك وخصكن بذلك ".(٢)

قال السعدي(ت١٣٧٦هـ):" فلطفه وخبرته، يقتضي حثهن على الإخلاص وإسرار الأعمال، ومجازاة الله على تلك الأعمال ".(٣)

وقال ابن عاشور(ت١٣٩٣هـ):" وجملة:﴿ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ لَطِيفًا خَبِيرًا ﴾ تعليل للأمر وتذييل للجمل السابقة والتعليل صالح لمحامل الأمرِ كلها لأن اللطف يقتضي إسداء النفع بكيفية لا تشقّ على المسدَى إليه.وفيما وُجِّه إلى نساء النبي ﷺ من الأمر والنهي ما هو صلاح لهن وإجراء للخير بواسطتهن، وكذلك في تيسيره إياهن لمعاشرة الرسول ﷺ وجعلهن أهل بيوته،وفي إعدادهن لسماع القرآن وفهمه، ومشاهدة الهَدِي النبوي، كل ذلك لطف لهن هو الباعث إلى ما وجهه إليهن من الخطاب ليتلقين الخبر ويبلغنه،ولأن الخبير ، أي العليم إذا أراد أن يذهب عنهن الرجس ويطهرهن حصل مراده تاماً لا خلل ولا غفلة. ".(٤)

## المبحث الثالث: اسم اللطيف ومناسبة مجيئه منفرداً.

وكما ورد اسم اللطيف في كتاب الله مقترناً باسم الخبير، ولم يرد مقترناً بغيره من أسماء الله الحسنى، فإنه قد جاء في القرآن منفرداً ، مرة متعدياً بحرف اللام ومرة متعدياً بحرف الباء، وذلك في موضعين من كتاب الله ، وإليك بيان ذلك في المطالب التالية:

---

(١) جامع البيان (٢٠/٢٦٨).
(٢) تفسير القرآن العظيم (٦/٤١٦).
(٣) تيسير الكريم الرحمن ص ٦٦٣
(٤) التحرير والتنوير (٢١/٢٥٠).

**المطلب الأول: مجيء اسم اللطيف منفرداً متعدياً بحرف اللام .**

قال تعالى: ﴿ وَرَفَعَ أَبَوَيْهِ عَلَى ٱلْعَرْشِ وَخَرُّواْ لَهُۥ سُجَّدًاۖ وَقَالَ يَٰٓأَبَتِ هَٰذَا تَأْوِيلُ رُءْيَٰىَ مِن قَبْلُ قَدْ جَعَلَهَا رَبِّى حَقًّاۖ وَقَدْ أَحْسَنَ بِىٓ إِذْ أَخْرَجَنِى مِنَ ٱلسِّجْنِ وَجَآءَ بِكُم مِّنَ ٱلْبَدْوِ مِنۢ بَعْدِ أَن نَّزَغَ ٱلشَّيْطَٰنُ بَيْنِى وَبَيْنَ إِخْوَتِىٓۚ إِنَّ رَبِّى لَطِيفٌ لِّمَا يَشَآءُۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلْعَلِيمُ ٱلْحَكِيمُ ﴾ .(١)

الآية في سياق قصة نبي الله يوسف عليه السلام وذلك عندما أجلس أبويه على سرير ملكه بجانبه؛ إكراماً لهما، وحيَّاه أبواه وإخوته الأحد عشر بالسجود له تحية وتكريماً، لا عبادة وخضوعاً، وكان ذلك جائزاً في شريعتهم، وقد حُرِّم في شريعتنا؛ سداً لذريعة الشرك بالله.

وقال يوسف عليه السلام لأبيه: هذا السجود هو تفسير رؤياي التي قصصتها عليك من قبل في صغري، قد جعلها ربي صدقاً، وقد تفضل عليَّ حين أخرجني من السجن، وجاء بكم إليَّ من البادية، من بعد أن أفسد الشيطان رابطة الأُخوَّة بيني وبين إخوتي. إن ربي لطيف التدبير لما يشاء، إنه هو العليم بمصالح عباده، الحكيم في أقواله وأفعاله. (٢)

وقوله: ﴿ إِنَّ رَبِّى لَطِيفٌ لِّمَا يَشَآءُۚ ﴾ جاء في موقعه المناسب لما قبله أتم المناسبة، فاللطيف هو الرفيق بعباده الذي يوصل إليهم أَرَبَهم في لطف،وهو البَرُّ بعباده الذي يلطف بهم من حيث لا يعلمون ويسبب لهم مصالحهم من حيث لا يحتسبون،ويسوق لهم الأرزاق والعطايا بطرق لطيفة خفية من حيث لا يشعرون.

وقد جاء اسم اللطيف في قوله:﴿ إِنَّ رَبِّى لَطِيفٌ لِّمَا يَشَآءُۚ ﴾ متعدياً بحرف اللام، وإنما عُدِّي باللام لأنه هنا بمعنى التدبير وإيصال البرّ والإحسان، وهو الموافق لحال نبي الله يوسف عليه السلام حينما جمع الله شمله مع أبويه وإخوته بعد الفرقة والشتات .

قال الزمخشري(ت٥٣٨هـ): " لطيف التدبير لأجله،رفيق ".(٣)

---

(١) سورة يوسف ، الآية (١٠٠).

(٢) ينظر:تفسير القرآن العظيم (٤١٢/٤)، تيسير الكريم الرحمن ص٤٠٥، التفسير الميسر (٢٠٠/٤ ).

(١) الكشاف (٤٧٦/٢)، **والزمخشري**: محمود بن عمر الخوارزمي، برع في اللغة والنحو والبيان وأخذ بمذهب الاعتزال ودافع عنه بقوة، توفي سنة(٥٣٨هـ)، ينظر: البداية والنهاية(٢٣٥/١٢)،طبقات المفسرين للسيوطي

وقال البيضاوي(ت٦٨٥هـ):" لطيف التدبير له، إذ ما من صعب إلا ويتسهل. وهو يتعدى باللام على تقدير لطيف لأجل ما يشاء اللطف به ".(١)

وقال السمين الحلبي(ت٧٥٦هـ): " قوله:﴿ لَطِيفٌ لِّمَا يَشَآءُ ﴾، لطف أصله أن يتعدى بالباء، وإنما تعدى باللام لتضمنه معنى مدبر، أي: أنت مدبر بلطفك لما تشاء ".(٢)

والمتأمل في هذه السورة الكريمة يدرك ما يدل عليه اسم الله "اللطيف"، فالسورة كلها لطف من الله ﷻ فألطافه سبحانه تعالى قد رافقت نبي الله يوسف عليه السلام في تنقلاته من حال إلى حال، ومن محنة إلى محنة، ومن محنة إلى منحة ومنَّة، ومن ذل إلى عز، ومن رق إلى ملك، ومن فرقة وشتات إلى اجتماع وائتلاف، حتى جمع الله شمله مع أبويه وإخوته، وحتى رفع الله درجته وأوصله إلى أعلى الغايات. (٣)

قال ابن جرير الطبري(ت٣١٠هـ) في تفسيره: " إن ربي ذو لطف وصنع لما يشاء، ومن لطفه وصنعه أنه أخرجني من السجن، وجاء بأهلي من البَدْوِ بعد الذي كان بيني وبينهم من بُعد الدار، وبعد ما كنت فيه من العُبُودة والرِّق والإسار ".(٤)

وقال الزمخشري(ت٥٣٨هـ):" لطيف التدبير لأجله،رفيق حتى يجيء على وجه الحكمة والصواب ".(٥)

وقال الرازي(ت٦٠٦هـ):" والمعنى أن حصول الاجتماع بين يوسف وبين أبيه وإخوته مع الألفة والمحبة وطيب العيش وفراغ البال كان في غاية البعد عن العقول إلا أنه تعالى لطيف فإذا أراد حصول شيء سهل أسبابه فحصل وإن كان في غاية البعد عن الحصول " .(٦)

---

ص١٠٤.

(٢) أنوار التنزيل (٣٠٩/٣).

(٣) الدر المصون (٣٥٣٠/١ )، **والسمين**: أحمد بن يوسف بن عبد الدايم الحلبي، أبو العباس، شهاب الدين المعروف بالسمين: مفسر، عالم بالعربية والقراءات، توفي سنة(٧٥٦هـ)،ينظر: طبقات المفسرين للأدنروي ص٢٨٧، بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة للسيوطي (٣٠٣/١.)

(٤) ينظر: فتح القدير (٨٠/٣)، تيسير الكريم الرحمن ص٤٠٧

(٥) حامع البيان (٢٧٧/١٦).

(١) الكشاف (٤٧٦/٢).

(٢) التفسير الكبير (١٧٢/١٨ )، **والرازي**: محمد بن عمر بن الحسين مفسر متكلم، ولد في الري ويقال له ابن

وقال الخازن(ت٧٤١هـ) :" وقوله: ﴿ إِنَّ رَبِّي لَطِيفٌ لِّمَا يَشَآءُ ﴾، أي: حسن الاستخراج، تنبيهاً على ما أوصل إلى يوسف حين ألقاه إخوته في الجب.وقيل: إنَّ اجتماع يوسف بأبيه وإخوته بعد طول الفرقة وحسد إخوته له وإزالة ذلك مع طيب الأنفس وشدة المحبة كان من لطف الله بهم حيث جعل ذلك كله لأن الله تعالى إذا أراد أمراً هيأ أسبابه ".(١)

**المطلب الثاني: مجيء اسم اللطيف منفرداً متعدياً بحرف الباء .**

قال تعالى:﴿ ٱللَّهُ لَطِيفُۢ بِعِبَادِهِۦ يَرۡزُقُ مَن يَشَآءُۖ وَهُوَ ٱلۡقَوِيُّ ٱلۡعَزِيزُ ﴾ .(٢)

الآية وردت في سورة الشورى، وقد افتتحت بالخبر من الله ﷻ عن لطفه وبرّه وإحسانه ورفقه بعباده ، فهو الذي يُسدي لهم البرَّ والإحسان والخير من حيث لا يعلمون ولا يحتسبون.

وعباده ﷻ مراد به جميع العباد،برهم وفاجرهم ، لأنه جمع مضاف إلى معرفة.

---

خطيب الري،توفي ستة (٦٠٦هـ)،ينظر:سير أعلام النبلاء (٤٨٠/٤١)،طبقات المفسرين للداودي (٢١٧/٢).

(٣) لباب التأويل في معاني التنزيل (٣١٨/٣ )، **والخازن**: علي بن محمد بن إبراهيم الشيحي علاء الدين المعروف بالخازن: عالم بالتفسير والحديث، من فقهاء الشافعية توفي سنة(٧٤١ هـ)،ينظر:طبقات المفسرين للأدنروي ص٢٦٧، شذرات الذهب لابن العماد (١٣٠/٦)

(١) سورة الشورى ، الآية (١٩).

والرزق: ما يحصل للإنسان في الدنيا ، لأن ما في الآية توطئة للآية التي بعدها وهي قوله تعالى: ﴿ مَن كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ ٱلْأَخِرَةِ نَزِدْ لَهُۥ فِى حَرْثِهِۦ ۖ وَمَن كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ ٱلدُّنْيَا نُؤْتِهِۦ مِنْهَا وَمَا لَهُۥ فِى ٱلْأَخِرَةِ مِن نَّصِيبٍ ﴾.(١) ولأن ما جاء في الآية التي بعدها هو أثر من آثار لطف الله بعباده ورفقه بهم ، فما كان من رزق للمؤمنين والكفار ففي الدنيا، وما خص الله به المؤمنين من رزق ففي الآخرة.

والتقييد بقوله:﴿ يَرْزُقُ مَن يَشَآءُ ﴾ يفيد أن توسعة الرزق وتضييقه متعلق بمشيئته، جارٍ على وفق حكمته سبحانه.

وأما ختم الآية بقوله:﴿ وَهُوَ ٱلْقَوِىُّ ٱلْعَزِيزُ ﴾ففيه إشارة إلى أن هذا اللطف مقرون بقهره ﷻ،وأن توسعة الرزق على من لا حيلة له،أو تضييقه على من هو في غاية القوة والقدرة متعلق بقهره، وأنه لا حول ولا قوة لأحد سواه ، لما له من القوة الكاملة والعزة الشاملة، فلا يضيق عطاؤه بشيء لأنه القوي ، ولا يقدر أحد أن يمنعه عن شيء لأنه العزيز. (٢)

وقد جاء اسم اللطيف في قوله:﴿ ٱللَّهُ لَطِيفٌۢ بِعِبَادِهِۦ ﴾ متعدياً بحرف الباء، وذلك لأن الفعل "لطف" بمعنى رَفَقَ وبرَّ ، واللطيف الرفيق بعباده البرُّ بهم .

ومما يؤكد هذا ما ورد عن السلف في معناه،فعن ابن عباس(ت٦٨هـ) رضي الله عنه قال:" لطيف بعباده: حفي بهم".(٣) وعن عكرمة مولى ابن عباس(ت١٠٥هـ) قال:" بارٌّ بهم" ،(٤) وعن مقاتل (ت١٥٠هـ) قال:" البر منهم والفاجر،لا يهلكهم جوعاً ".(٥)

وجاءت أقوال كثير من المفسرين على هذا المعنى:

---

(٢) سورة الشورى ، الآية (٢٠).

(٣) ينظر: غرائب القرآن للنيسابوري( ٧٢/٦)، نظم الدرر (٦١٩/٦)، التحرير والتنوير(١٣٦/٢٥).

(١) ينظر: الكشف والبيان (٣٠٨/٣)، معالم التنزيل (١٨٩/٧).

(٢) ينظر: الكشف والبيان (٣٠٨/٣)، معالم التنزيل (١٨٩/٧)، **وعكرمة**:مولى ابن عباس أبو عبد الله القرشي مولاهم بربري الأصل، العلامة، الحافظ، المفسر،مات سنة (١٠٥هـ) ينظر: سير أعلام النبلاء (١٦/٩)، طبقات المفسرين للأدنروي ص٢٦٧

(٣) تفسير مقاتل (١٧٦/٣).

قال الزمخشري (ت٥٣٨هـ)في تفسيره:" أي: برّ بليغ البرّ بهم ، قد توصل برُّه إلى جميعهم ، وتوصل من كل واحد منهم إلى حيث لا يبلغه ، وهم أحد من كلياته وجزئياته ".(١)

وقال الرازي (ت٦٠٦هـ):" أي:كثير الإحسان بهم. وإنما حسن ذكر هذا الكلام ههنا لأنه أنزل عليهم الكتاب المشتمل على هذه الدلائل اللطيفة فكان ذلك من لطف الله بعباده ".(٢)

وقال أبو السعود (ت٩٨٢هـ):" أي: برٌّ بليغ البر بهم، يفيض عليهم من فنون ألطافه مالا يكاد يناله أيدى الأفكار والظنون ".(٣)

وقال الآلوسي (ت١٢٧٠هـ):" برٌّ بليغ بهم يفيض جل شأنه على جميعهم من صنوفه ما لا يعلمه الأفهام، ويؤذن بذلك مادة اللطف وصيغة المبالغة فيها وتنكيرها الدال على المبالغة بحسب الكمية والكيفية ".(٤)

هذه التفاسير عن السلف تدل على معنى اللطيف وأنه البر بعباده الرفيق بهم ، وعلى تعديته بحرف الباء.

## الخاتمة

أحمد الله حمدًا كثيراً أن يسر لي كتابة هذا البحث وإتمامه بعونه وتوفيقه، وأسأل الله جلت قدرته أن ينفع به، وأن يجعله خالصاً لوجهه الكريم.

ومن أبرز النتائج التي توصلت إليها في هذا البحث ما يلي:

(٤) الكشاف (٤/٢٢١).
(٥) التفسير الكبير (٢٧/١٣٨).
(٦) إرشاد العقل السليم (٨/٢٩).
(٧) روح المعاني (٢٥/ ٢٦).

– أنَّ اسم اللطيف من أسماء الله تعالى الحسنى، ويراد به العلمية ويدل على كمال الوصفية، وهو الذي اجتمع له العلم بدقائق المصالح وإيصالها إلى من قدرها له من خلقه، والرفق في الفعل والتنفيذ،

– أنَّ لطفَ الله بعبده يعني: الرفق به والتوفيق والعصمة، ولطفُه له يعني:إيصال الخير إليه والإحسان إليه.

–أنَّ اسم الخبير من أسماء الله الحسنى وهو العالم ببواطن الأمور، وهو الذي أحاط علمه بالظواهر والبواطن، والأسرار والإعلان،وبالعالم العلوي والسفلي،وبالماضي والحاضر والمستقبل، فلا يخفى عليه شيء من الأشياء.

– أنَّ اسم اللطيف ورد في كتاب الله مقترناً باسم الخبير، ولم يرد مقترناً بغيره من أسماء الله الحسنى، وسرُّ ذلك أنَّ اسم اللطيف يتضمن الإحاطة بالخفايا، وإدراك الخبايا، والأمور الدقيقة، وهو المسدي لعباده مصالحهم بلطفه وإحسانه من طرق لا يشعرون بها، فاقترانه بالخبير لأنه ﷻ بعد لطفه ورفقه في معرفة الأشياء ودقائقها خبير بها مطلع عليها عالم بكل أحوالها. فهو سبحانه وتعالى لطيف بخلقه خبير بهم .

– ورد اسم اللطيف مقترناً باسم الخبير في خمسة مواضع من كتاب الله ، اثنان منها جاء فيها معرفاً، الأول: في سورة الأنعام،الآية(١٠٣)، والثاني: في سورة الملك،الآية (١٤) ، وثلاثة منها جاء مجرداً من أل الأول: في الحج،الآية (٦٣)، والثاني: في سورة لقمان، الآية (١٦)، والثالث: في سورة الأحزاب، الآية (٣٤).

– جاء اسم اللطيف في كتاب الله منفرداً غير مقترن باسم الخبير ولا بغيره من الأسماء الحسنى ، فجاء تارة متعدياً بحرف اللام كما في سورة يوسف،الآية (١٠٠)، وتارة متعدياً بحرف الباء، كما في سورة الشورى،الآية (١٩).

– جاءت دراسة هذا الموضوع مستقصيةً جميع المواطن التي ورد فيها اسم اللطيف، وهي سبعة، سواء كان مقترناً باسم الخبير أو منفرداً ، وسواء جاء خاتمة للآيات القرآنية أو غير ذلك ، وهي دراسة أوضحت مدى أهمية البحث باسم من أسماء الله الحسنى وتتبع مواضعه في كتاب الله ودراسته دراسة موضوعية ، وبيان اهتمام المفسرين بذلك.

– أظهرت هذه الدراسة شيئاً مما اشتمل عليه كتاب الله من الأسرار البلاغية، والنكات البديعية، واللطائف الخفية التي لا تنفد ولا تنحصر، وهي تفتح المجال لمن يتدبر كتاب الله العظيم،ويتأمل آياته ليزداد بذلك إيمانُه ويقينه ، وتترسخ في قلبه المحبة والشوق لكتابه ، وتفتح أمامه علومه ومعارفه، وهذا سرٌ من أسرار الإعجاز البلاغي للقرآن الكريم.

– وختامًا أحمد الله جل جلاله على ما يسَّر وسهَّل، فلقد بذلت قصارى جهدي في استيفاء الكلام حول هذا الموضوع ، راجعًا حول هذه الآيات وتفسيراتها إلى أشهر كتب أهل التفسير وأوثقها، موثقًا وناقلاً عن أهل العلم كلامهم، ومستنيراً بآرائهم، حتى استبان هذا الموضوع وجمع شتاته واستكمل بناؤه فلله الحمد الذي بنعمته تتم الصالحات. وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمدٍ، وعلى آله وصحبه أجمعين.

## فهرس المصادر والمراجع


- إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم– محمد بن محمد العمادي أبو السعود (ت٩٨٢هـ) ، نشر: دار إحياء التراث العربي– بيروت لبنان.
- أساس البلاغة – محمود بن عمر الزمخشري(ت٥٣٨هـ)– تحقيق: محمود محمد شاكر نشر مطبعة المدني – القاهرة — ١٩٩١م
- أسماء الله الحسنى في الكتاب والسنة د/محمود عبد الرازق الرضواني ،الطبعة الأولى

سنة ١٤٢٦هـ- ٢٠٠٥م
- الأسماء والصفات : أحمد بن الحسين أبو بكر البيهقي (ت٤٥٨هـ)تحقيق : عبد الله بن محمد الحاشدي ، الناشر: مكتبة السوادي – جدة، الطبعة الأولى.
- أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن – محمد الأمين بن محمد المختار بن عبد القادر الجكني الشنقيطي(ت١٣٩٣هـ)، نشر : دار الفكر للطباعة و النشر و التوزيع بيروت ،لبنان،١٤١٥ هـ.
- الأعلام – خير الدين الزركلي(ت١٣٩٦هـ)، دار العلم للملايين، بيروت لبنان، ط٧، ١٩٨٦م.
- أنوار التنزيل وأسرار التأويل، عبدالله بن عمر البيضاوي(ت٦٨٥هـ)، دار الكتب العلمية بيروت، لبنان، ط١، ١٤٠٨هـ.
- الإيضاح في علوم البلاغة تأليف:الخطيب القزويني (ت٧٣٩هـ) دراسة وتحقيق:محمد عبد المنعم خفاجي دار الجيل – بيروت الطبعة الثالثة.
- البحر المحيط، أبوحيان محمد بن يوسف الأندلسي(٧٤٥هـ)، دار الفكر، بيروت، لبنان، ط٢،١٤٠٣هـ.
- البداية والنهاية_ إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي أبو الفداء(ت٧٧٤هـ)- الناشر : مكتبة المعارف – بيروت .
- البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع، محمد بن علي الشوكاني (ت١٢٥٠هـ)، مكتبة ابن تيمية، القاهرة .
- بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة- عبد الرحمن بن أبي بكر للسيوطي (ت٩١١هـ)نشر: مكتبة مشكاة الإسلامية .
- تاج العروس من جواهر القاموس- محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني الزَّبيدي (ت١٢٠٥هـ)، تحقيق مجموعة من، المحققين، الناشر: دار الهداية.
- التاج المكلل من جواهر مآثر الطراز الآخر والأول ، صديق حسن خان (ت١٣٠٧هـ)، لا توجد معلومات.
- التحرير والتنوير، محمد الطاهر ابن عاشور(ت١٣٩٣هـ)، نشر: الدار التونسية، ١٩٨٤م.

- تفسير القرآن العظيم- إسماعيل بن عمر بن كثير(ت٧٧٤هـ)، تحقيق:سامي بن محمد سلامة، نشر دار طيبة للنشر والتوزيع، ط ٢ ، ١٤٢٠هـ .
- تفسير القرآن العظيم – عبد الرحمن بن محمد ابن أبي حاتم (ت٣٢٧هـ)ت أسعد محمد الطيب ، مكتبة نزار محمد الباز مكة ط١ – ١٤١٧هـ
- التفسير الكبير ، محمد بن عمر الرازي،دار إحياء التراث،لبنان.
- تفسير مجاهد- مجاهد بن جبر المخزومي (ت١٠٣هـ)، تحقيق : عبدالرحمن الطاهر محمد السورتي : المنشورات العلمية — بيروت
- تفسير مقاتل بن سليمان- مقاتل بن سليمان البلخي(ت١٥٠هـ)- دار النشر : دار الكتب العلمية – لبنان/ بيروت ،الطبعة : الأولى- ١٤٢٤ هـ
- التفسير الميسر — مجموعة من العلماء بإشراف د.عبد الله بن عبد المحسن التركي : موقع مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف.
- التعريفات- علي بن محمد بن علي الجرجاني(ت٨١٦هـ)- تحقيق: إبراهيم الأبياري- نشر : دار الكتاب العربي- بيروت ، الطبعة الأولى، ١٤٠٥ هـ.
- تهذيب اللغة- أبو منصور الأزهري (ت٣٧٠هـ)، الدار المصرية للتأليف والترجمة .
- توضيح المقاصد وتصحيح القواعد في شرح قصيدة الإمام ابن القيم : أحمد بن إبراهيم بن عيسى (ت١٣٤٣هـ)- تحقيق : زهير الشاويش- نشر : المكتب الإسلامي – بيروت الطبعة الثالثة ، ١٤٠٦ هـ.

- تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان – عبد الرحمن بن ناصر بن السعدي(ت١٣٧٦هـ) – تحقيق : عبد الرحمن بن معلا اللويحق – نشر: مؤسسة الرسالة الطبعة : الأولى ١٤٢٠هـ –٢٠٠٠ م .
- جامع البيان في تأويل القرآن –محمد بن جرير الطبري(ت٣١٠هـ)،تحقيق: أحمد شاكر- مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى ، ١٤٢٠ هـ.
- الدر المصون في علوم الكتب المكنون-أحمد بن يوسف، المعروف بالسَّمين الحبي(ت٧٥٦هـ)-تحقيق: د. أحمد الخراط-دار القلم-دمشق-ط١، ١٤٠٦هـ.

- روح المعاني في تفسير القرآن والسبع المثاني، الشهاب محمود بن عبدالله الآلوسي(ت١٢٧٠هـ)،دار إحياء التراث العربي،بيروت، لبنان، ط٤،١٤٠٥هـ
- سير أعلام النبلاء – شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد الذهبي (ت٧٤٨هـ)،تحقيق: شعيب الأرناؤوط– نشر: مؤسسة الرسالة.
- شأن الدعاء شأن الدعاء حمد بن محمد بن إبراهيم بن الخطاب، المعروف بالخطابي(ت٣٨٨هـ) تحقيق: أحمد يوسف الدّقاق – نشر: دار الثقافة العربية الطبعة: الأولى ١٤٠٤ هـ– ١٩٨٤ م
- شذرات الذهب في أخبار من ذهب لعبد الحي بن أحمد العكري الدمشقي الشهير بابن العماد الحنبلي (ت١٠٨٩هـ)– دار النشر :: دار الكتب العلمية
- الصحاح؛ تاج اللغة وصحاح العربية– إسماعيل بن حماد الجوهري(ت٣٩٣هـ) نشر: دار العلم للملايين– بيروت. الطبعة: الرابعة–١٩٩٠م.
- صحيح البخاري– محمد بن إسماعيل البخاري(ت٢٥٦هـ)، تحقيق: د.مصطفى ديب البغا،نشر دار ابن كثير، اليمامة– بيروت ط ٣ ، ١٤٠٧هـ
- صحيح مسلم – مسلم بن الحجاج النيسابوري(ت٢٦١هـ)، تحقيق : محمد فؤاد عبد الباقي ، نشر دار إحياء التراث العربي — بيروت .
- الصواعق المرسلة على الجهمية والمعطلة –محمد بن أبي بكر أيوب الزرعي، الشهير بابن قيم الجوزية (ت٧٥١هـ)– تحقيق : د. علي بن محمد الدخيل الله – نشر : دار العاصمة – الرياض الطبعة الثالثة ، ١٤١٨هـ – ١٩٩٨م.
- طبقات الشافعية . لابن قاضى شهبة أبو بكر بن أحمد بن محمد بن عمر بن قاضي شهبة (ت٨٥١هـ)– تحقيق : د. الحافظ عبد العليم خان – دار النشر : عالم الكتب – بيروت الطبعة : الأولى— ١٤٠٧هـ .
- طبقات الشافعية الكبرى . موافق للمطبوع تاج الدين بن علي بن عبد الكافي السبكي (ت٧٧١هـ)– تحقيق : د. محمود محمد الطناحي، د.عبد. الفتاح محمد الحلو– دار النشر : هجر للطباعة والنشر والتوزيع الطبعة : الثانية– ١٤١٣هـ.
- طبقات المفسرين أحمد بن محمد الأدنروي(ت بعد الألف من الهجرة) تحقيق :

سليمان بن صالح الخزي نشر: مكتبة العلوم والحكم – المدينة المنورة الطبعة الأولى ، ١٩٩٧

- طبقات المفسرين، عبدالرحمن بن أبي بكر السيوطي(ت٩١١هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.
- طبقات المفسرين–محمد بن علي الداودي(ت٩٤٥هـ)–دار الكتب العلمية– بيروت، الطبعة الأولى، لبنان.
- العين– الخليل بن أحمد الفراهيدي(ت١٧٣هـ) – تحقيق : د.مهدي المخزومي ود.إبراهيم السامرائي ، نشر : دار ومكتبة الهلال .
- غاية النهاية في طبقات القراء – محمد بن محمد بن الجزري (ت٨٣٣هـ)– بدون معلومات.
- غرائب القرآن ورغائب الفرقان – نظام الدين الحسن بن محمد بن حسين القمي النيسابوري (ت٨٥٠هـ)– تحقيق : الشيخ زكريا عميران – دار النشر : دار الكتب العلمية – بيروت / لبنان ،الطبعة : الأولى ١٤١٦ هـ – ١٩٩٦ م
- فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية في علم التفسير، محمد بن علي الشوكاني(ت١٢٥٠هـ)، مكتبة المعارف، الرياض.
- الفروق اللغوية – أبو هلال العسكري(ت٣٩٥هـ)،تحقيق حسام الدين القدسي —دار الكتب العلمية بيروت لبنان.
- ابن القيم حياته وآثاره، د.بكر بن عبد الله أبو زيد (ت١٤٢٩هـ)، مطابع دار الهلال،السعودية،الرياض ط١ ١٤٠٠ هـ.
- الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل –محمود بن عمر الزمخشري(ت٥٣٨هـ)، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، ط٣، ١٤٠٧هـ.
- الكشف والبيان – أبو إسحاق أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي النيسابوري (ت٤٢٧هـ) تحقيق : أبي محمد بن عاشور ، مراجعة وتدقيق الأستاذ نظير الساعدي، دار النشر : دار إحياء التراث العربي، بيروت – لبنان الطبعة : الأولى١٤٢٢هـ ٢٠٠٢ م

- لباب التفسير في معاني التنزيل، علاء الدين علي بن محمد البغدادي، الشهير بالخازن (ت٧٤١هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط١، ١٤١٥هـ
- لسان العرب – محمد بن مكرم بن منظور الأفريقي المصري(ت٧١١هـ) ، الناشر : دار صادر — بيروت، الطبعة الأولى١٤١٠هـ..
- مشاهير علماء نجد، عبدالرحمن بن عبداللطيف آل الشيخ(ت١٣٦٦هـ)، دار اليمامة، ط٢، ١٣٩٤هـ .
- معالم التنزيل، الحسين بن مسعود البغوي(ت٥١٠هـ)، ت خالد العك، مروان سوار، دار المعرفة، بيروت، لبنان، ط٢، ١٤٠٧هـ.
- معجم مفردات ألفاظ القرآن الكريم، الراغب الحسين بن المفضل الأصفهاني (ت٥٠٢هـ)، ت نديم مرعشلي، دار الفكر، بيروت ، لبنان.
- معجم المفسرين– عادل نويهض، مؤسسة نويهض الثقافية، لبنان،ط٣، ١٤٠٩هـ .
- المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم – محمد فؤاد عبد الباقي (ت١٣٨٨هـ)
- معجم مقاييس اللغة– أحمد بن فارس بن زكريا، (ت٣٩٥هـ)ت، عبد السلام هارون،دار الجيل، بيروت، لبنان، ط١، ١٤١١هـ.
- المقصد الأسنى في شرح معاني أسماء الله الحسنى– محمد بن محمد الغزالي (ت٥٠٥هـ) – نشر : الجفان والجابي — قبرص– الطبعة الأولى ، ١٤٠٧هـ
- نظم الدرر في تناسب الآيات والسور– برهان الدين أبي الحسن إبراهيم بن عمر البقاعي(ت٨٨٥هـ)– دار النشر: دار الكتب العلمية– بيروت – ١٤١٥هـ – ١٩٩٥ م
- النكت والعيون – أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب الماوردي (ت٤٥٠هـ)،تحقيق: السيد ابن عبد المقصود بن عبد الرحيم– الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت / لبنان.
- هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين من كشف الظنون، إسماعيل باشا البغدادي(ت١٣٣٩هـ)، دار الفكر، ١٤٠٢هـ.
- الهداية إلى بلوغ النهاية في علم معاني القرآن وتفسيره– مكي بن أبي طالب

حَمّوش بن محمد بن مختار القيسي (ت٤٣٧هـ)– تحقيق: مجموعة رسائل جامعية بكلية الدراسات العليا والبحث العلمي – جامعة الشارقة، بإشراف أ. د: الشاهد البوشيخي – نشر: مجموعة بحوث الكتاب والسنة –كلية الشريعة والدراسات الإسلامية – جامعة الشارقة.

- وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان – شمس الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر بن خلكان(ت٦٨١هـ)– تحقيق : إحسان عباس – نشر : دار صادر – بيروت.